الاشتراكية، فلقد صدر حول هذا الموضوع المئات من الدراسات والكتب والمقالات. وكلها يؤكد على ان الوظائفية السياسية الأساسية للصهيونية موجهة ضد البلدان الاشتراكية. ويرجع هذا باعتقادنا الى تأكيد هؤلاء العلماء على الصفة العالمية لنشاط الحركة الصهيونية، وعلى نفوذها المتعاظم في بنيان الأمبريالية الدولية. وفي هذا السياق، يحاولون تقييم نشاطها في كل من الولايات المتحدة الاميركية واوروبا الغربية، فلقد صدرت دراسات متعددة حول علاقتها بالدولية الاشتراكية. وحول خصائص نشاطها في كل من الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الولايات المتحدة الأميركية. وسنتوقف، هنا، عند أهم أفكار الاختصاصي المعروف سيرغييف الذي يحلل حيثيات العلاقة التاريخية بين الصهيونية والقوى السياسية في الولايات المتحدة. كما إنه قيم ويقيم نشاطها في التنظيمات النقابية والعلمية وغيرها. فيشير الى «ان الصهيونية الأميركية تستند في نشاطها، بالدرجة الأولى، على البرجوازية الاحتكارية اليهودية في الولايات المتحدة. إذ أن وجود تجمع بشري في العالم من الرأسماليين اليهود في الولايات المتحدة، يضع تحت تصرف الصهيونية أموالا ضخمة تؤهلها لأن تتمتع بنفوذ كبير على الصهيونيين الأميركيين. وهذا عامل هام جدا يحدد خصوصية الصهيونية الأميركية...»(١٣).

ويمضي د. سيرغييف محللا خصائص نشاط الصهيونية الأميركية مؤكدا «أن خاصيتها الرئيسية هي موالاتها لمصالح الامبريالية في الولايات المتحدة، مع انه على الساحة السياسية الأميركية تقوم الصهيونية بوظيفة مزدوجة: إذ هي تعبر في الولايات المتحدة عن مصالح إحدى الكتل البرجوازية التي تلعب دورا غير قليل الأهمية في الدوائر المحددة لسياسة واشنطن، وهي جزء من الصهيونية العالمية، المترابطة بشكل وثيق مع كتلها الأخرى...»(١٤).

وفي تقييمه العلمي لنشاطها في الولايات المتحدة، يقترب د. سيرغييف من الحقيقة. ويدخل عميقا في تحليله لجوهرها، مما يميزه عن غيره من المستشرقين الذين ينظرون الى نشاط الصهيونية ككتلة سياسية موحدة توجهها قيادة مركزية لها برنامج سياسي يطبق في كل مكان مما يقيد كل فرع من فروع المنظمة الصهيونية بالبرنامج المركزي العام.

ويمضي د. سيرغييف محللا علاقة الصهيونية بأهم القوى السياسية والنقابية في الولايات المتحدة مولياً اهتماما خاصا لعلاقتها الوثيقة مع اليهودية الأميركية الممثلة بثلاثة اتجاهات اساسية هي: الأرثوذكسية والاصلاحية والمحافظة. ويخلص الى استنتاج حول هذه النقطة مفاده أن «الصهاينة أنشأوا في الولايات المتحدة أوسع شبكة من المنظمات التي تقف في كل المسائل الأساسية جبهة واحدة. وتقوم في الوقت نفسه بوظائف محددة، بعضها غايته تضليل شرائح معينة من الجالية اليهودية الأميركية، والبعض الآخر يتمحور حول ضم جهود كل الجالية للدفاع عن هذا المطلب أو ذاك من مطالب الحركة الصهيونية، والبعض الثالث يوظف في موضوع العلاقات مع مختلف القوى على الساحة السياسية الأميركية، والبعض الرابع ينظم ضغط اللوبي الصهيوني على مؤسسات الدولة في الولايات المتحدة، والبعض الخامس مهمته تقديم المساعدة المادية لاسرائيل»(١٥). وهكذا، فان هذا التنظيم الجيد يجعل الجالية اليهودية في حيز التبعية للمنظمة الصهيونية ويسمح، في الوقت نفسه، بتأطير القوى السياسية الأميركية المتحكمة بالقرار السياسي